mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح الورقات)لإمام الحرمين الجويني( )2-01(للشيخ صالح بن عبدالله بن حميد

عبدالله بن حميد

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. سيدنا ونبينا محمد سيد الاولين والاخرين والمبعوث رحمة للعالمين. وعلى اله الطيبين الطاهرين وعلى اصحابه اجمعين والتابعين - 00:00:00

ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد فان احسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه سلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. تحدثنا - 00:00:20

في الجلسة الماضية عن نشأة العلوم قلنا فيما قلنا ان العلوم اي تفرعات العلوم وانقسامات العلوم الى هذه الفروع المتخصصة كالحديث وعلم الحديث والفقه واصول الفقه والتفسير وعلوم التفسير او علوم القرآن. هذه كلها عادة لا تأتي الا مع مرور الزمن - 00:00:40

وكل علم يظهر حين الحاجة اليه. وايضا قلنا ان هذه التقسيمات لا يراد منها الفصل الحقيقي بين هذه العلوم. وانما هذه العلوم كلها ترجع الى اصل واحد. وترمي الى غاية واحدة والى هدف واحد. الا وهو هي ترجع الى الكتاب والسنة وغايتها عبادة - 00:01:20

الله عز وجل على نحو ما شرع سبحانه وتعالى. ان كان ذلك اصولا او كان ذلك فروعا. وانما عادة يكون التقسيم في غالبه او في هو من اجل التعليم. ومناهج تبسط من اجل طلبة العلم - 00:01:50

والا فليس فان غايتها واحدة ومقصودها واحد وكلها تنبع من من مشكاة واحدة. وهي مشكات النبوة والاصلين الكتاب والسنة. حكينا بشيء من الايجاز ذلك التدرج في ظهور العلوم. وقلنا ان اول الامر كان النبي صلى الله عليه وسلم منع - 00:02:10

من الكتابة او من كتابة غير القرآن وقال لا تكتبوا عني غير القرآن ومن كتب شيئا فليمحه وآآ حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار. ثم بعد ذلك جاء الترخيص ووجد في الصحابة وجد في الصحابة - 00:02:40

من كتمك عبدالله بن عمرو بن العاص ثم آآ لما كان الامر في حياة النبي صلى الله عليه لما كانوا يحتاجون كثيرا لا الى اجتهاد والى غيره وانما اذا اشكل شيء او احتاج الى - 00:03:00

السؤال فانهم يفزعون الى النبي صلى الله عليه وسلم ليجيب على اسئلتهم ويبين اه الاستشكالات التي قد تظهر لهم فلما جاء عهد الصحابة وانتقل النبي صلى الله عليه وسلم الى الرفيق الاعلى وانقطع الوحي وبقي الكتاب محفوظا - 00:03:20

وايضا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم محفوظة في صدور الصحابة. وايضا كان الصحابة مجتمعين بحيث ان الامر لم يكن هناك كبير اشكال اذا ما حصل شيء فانهم يفزعون الى ولي الامرياء والى الخليفة او الى الامام وكان ان كان عنده علم افتى والا سأل من حوله - 00:03:40

كان آآ سؤال من حظر من الصحابة متوافي والصحابة كلهم آآ ايضا متوافرون وآآ لم يظهر اشكال كبير ولكنه حينما تفرق الصحابة في الانصار وبخاصة من بعد عهد عثمان رضي - 00:04:00

الله عنه وتفرقوا وبثوا علومهم وصار الناس يتعلقون بهم لقربهم من النبي صلى الله عليه وسلم ولانهم قد اختصهم الله عز وجل بصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم فالله اختارهم فهم مختارون وهم صفوة رضوان الله عليهم وارضاهم فكان - 00:04:20

فتفرقوا في الامصار فكان اهل كل مصر يتعلقون بمن عنده من الصحابة. فاتسعت دائرة الفتوى ودائرة ايضا الاستفسارات وصار كل

يفتي بما عنده و المسافات متباعدة وكل اقتصر بما عنده ثم مع مرور الزمن كما هو اه شأن سنة الله عز وجل تتولد استشكالات واستفسارات - 00:04:40

آآ الذين قريبا من مصدر الوحي من مكة والمدينة كانوا اقرب الى حفظ السنة والاحاديث اما الذين بعدوا فكان يصعب لصعوبة لبعد المسافات وصعوبة التنقلات كانت السنة عندهم على شكل اقل - 00:05:10

وكانوا يحتاطون كثيرا لكنهم لجأوا الى موضوع الرأي والقياس وما عندهم من سنة محفوظة يبنون عليها لا يقبلون كل ما يأتي من حديث بينما كان الشأن في المدينة وفي مكة ان الحديث كثير فكانوا لا يأخذون بالرأي كثيرا ويقولون ان هذا ظن - 00:05:30

ومن هنا ناشئة المدرستان مدرسة الحديث ومدرسة الرعي كما فصلنا فيما مضى. لا زال الخلاف بينهم وانتصر لهؤلاء يا جماعة انتصر لهذه جماعة ولهذه جماعة فصارت مناقشات ومجادلات لكنها بعد مرور الزمن تبلور الامر - 00:05:50

وبدأ تدوين الكتابة. فبدأ تدوين الحديث وعمر ابن عبد العزيز كان خليفة فامر واليه في المدينة محمد آآ ابن ابي بكر آآ ابن حزم آآ ابو بكر بن حزم بان يدون ولكن - 00:06:10

انه توفي عمر ابن عمر ابن عبد العزيز توفي قبل ان يمتثل او قبل ان ينجز ما اراده منه الخليفة. اتسعت دائرة الكتابة مساروا يكتبون وصاروا يحتجون لما يكتبون وكانت الكتابة في نشأته ايضا - 00:06:30

ممتزج فيها الحديث بقول الصحابي بفتية التابعي برأي المؤلف كما هو ملحوظ في الامام مالك رحمه الله من اوائل ما وصل الينا من الكتب بل هو اولها في هذا الباب. ولم يكن هناك فصل بين الحديث وبين قول الصحابي وبين - 00:06:50

فتية التابعي وبين رأي الكهف مثلا بعد ذلك تطورت الكتابة فصار الحديث آآ مكتوبا وحده كانوا يؤلفون على طريقة الاسناد وعن طريق السند فظهرت المسانيد ثم صار التفصيل فصارت آآ توزع على نحو الابواب - 00:07:10

بحيث يقول هذا كتاب علم وهذا كتاب الايمان وكتاب الطهارة الى اخره مما هو ظاهر في صحيح الامام البخاري وصحيح مسلم وهكذا حيث صار يصنفون على حسب الفنون العلمية من طهارة وعلم وتوحيد الى اخره مما هو معروف ثم آآ توزعت على نحو ما يحتاجه - 00:07:30

طلبة العلم فيما يتعلق باصول الفقه كذلك تدرجت على نحو هذا التدرج لكن اغلب ما كان اظهر الحاجة الى تدوينها هو الخلاف الذي بين اهل الرأي وبين اهل الحديث. فكان كل فريق ينتصر برأيه حتى بدأوا يؤلفون ويكتبون. كانت في اولها - 00:07:50

مجادلات غير مكتوبة حتى جاء عبدالرحمن بن مهدي بن مهدي فطلب من الامام آآ محمد ابن ادريس الشافعي رحمه الله ان يكتب له في هذا الامر. فكتب الرسالة الامام الشافعي كتب الرسالة استجابة لطلب عبدالرحمن ابن مهدي وكان في المدينة. والشافعي كان الشام او في مصر - 00:08:13

فكتبها مشتملة على جل فنون اصول الفقه. ولهذا على الرغم من ان الكتابة كانت مبكرة الا انها تدل على سعة علم الامام الشافعي رحمه الله واحاطته بهذا النوع من العلم فكتب كتابة واسعة تكاد تكون شاملة لجميع فروع اصول الفقه - 00:08:43

على انه كان يناقش محمد ابن الحسن صاحب ابي حنيفة رضي الله عنهم اجمعين لانه ينتصر غالبا الحديث الامام الشافعي وان كان يقول بالقياس كما هو معلوم بل كان يقول بالاستحسان كذلك - 00:09:13

لا كان لا يقول الاستحسان لانه يقول من استحسن فقد شرع فهو لا يقول بالاستحسان ورد ايضا على القائلين به لكن على كل حال كتابه معروف وموجود وهو الرسالة للامام الشافعي ومطبوع كذلك ومحقق. وتناوله من بعده الى يومنا هذا بالشرح والتفصيل - 00:09:33

والاختصار والنظمي الى اخره. كما ان للامام الشافعي ايضا كتابات في اصول ذكر الرسالة. فله اداب جماع العلم وموجود ايضا في ثنايا الام كذلك ايضا والامام الشافعي من اقدم الائمة الذين وصلت الينا مؤلفاتهم مدونة بانفسهم. فله كتاب - 00:09:53

رسالة ولو كتاب الام وله كتاب كما قلنا جماع العلم وله ايضا كتب في هذا الباب فوصلت الينا هو الفها اما ان يكون كتبها بنفسه او املاها املاء على اصحابه بحيث قرأوها عليه بعد ما املاها. يعني قرأت عليه مؤلفاته ومن هنا - 00:10:13

نسبته اليه صحيحة ودقيقة ايضا رضي الله عنه وارضاه. هذا فيما يتعلق بهذه العلوم كالفقه والاصول. اما بما المسانيد او مؤلف الامام مالك في الموطأ مثلا معلوم انه سابق للامام الشافعي لكنه جمع للاثار وان كان فيه اه مدونة - 00:10:33
للامام مالك بان يقول العمل عليه عندنا او رأيت اهل العلم يعملون كذا او نحو ذلك. الامام احمد معلوم ان له كتاب المسند النبوي ايضا وانتخبه وكذلك ايضا الامام الشافعي الامام ابو حنيفة رحمه الله له كتاب الفقه الاكبر في العقائد وهو نسبته اليه صحيحة - 00:10:53
وايضا له مسند ايضا لكن قد يكون املاء. بعد ذلك توالت الكتابات في اصول الفقه. حينما ننظر بعد ان ارسى الامام الشافعي قواعد كتابة في اصول الفقه فتكلم في القياس وتكلم في الكتاب وتكلم في السنة وتكلم في خبر واحد وتكلم في الاجماع - 00:11:13
وتكلم في بعض دلالات الالفاظ وتكلم في الناسخ والمنسوخ كل ذلك مدون في الرسالة. بعد كتابة الامام ظهرت المؤلفات الاخرى ولهذا القول بان اول من كتب في اصول الفقه مثلا الامام ابو حنيفة رحمه الله هذا امر - 00:11:41
او القول بان اول من كتب فيه محمد الباقر ايظا يحتاج الى اثبات. وان كان اصل اصول عند الائمة حتى عند الصحابة وعند التابعين. معلوم انهم ما كانوا يستنبطون وما كانوا يفتون من فراغ. انما الكلام في التدوين - 00:12:01
اما اصل العلم موجود والامام الشافعي رضي الله عنه ما كتبه من نفسه وانما اخذه من آآ فهمه للكتاب والسنة ومما تلقاه من الشيوخ قبله. فموجود اصول اصول الفقه موجودة. وكان الصحابة يعرفون الناس من المنسوخ وكانوا يجتهدون - 00:12:21
على سبيل المثال في قول الامام رظي الله عنه الامام علي رظي الله عنه حينما آآ في في في حد قال اذا اذا اذا هذا افترى تحدي وحد المفترين على معنى انه قاس هذا على هذا وكذلك ايضا في آآ - 00:12:41
الامام عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في قضية آآ المدة التي تقطعها الحامل او العدة عدة الحامل فقال ان اية النساء الصغرى متأخرة عن النساء الكبرى ويقصد ذلك سورة الطلاق مع سورة البقرة فهو كانه يقول ان ان هذا تخصيص او هذا نصب وان لم يصرح بالمصطلح - 00:13:11
وموجود عندهم لكنه معلوم كما قلنا ان هذه العلوم بمصطلحاتها لا تستقر الا بعد المداولة وبعد ان يأخذها العلماء ويتناولها العلماء بالبسط والتفصيل والتداول حتى تستقر المصطلحات. ويقصد ابن مسئول طبعا - 00:13:39
الايتين قوله تعالى واولاة الاحمال اجلهن ان يضعن حبلهن. هذا في الطلاق. اية في البقرة والذين يتوفون ويذرون ازواج يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرة ويتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرة. فعندنا اية البقرة اربعة - 00:13:59
الفين وعشرة وعندنا اية اه الطلاق اه اجلهن يضعن حولها فقال ان هذه متأخرة فاخذ المتأخر وهذا هو الصحيح معلومة الشاهد هو انه يعني اخذ بالمتأخر على ما كان يقول ان المتأخر ينسخ المتقدم فمعلوم ان هذا قول من - 00:14:19
وذكرنا ايضا في قول ابن عباس في الجلسة الماضية في قوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها يوفي اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون في اه مع قوله تعالى في سورة الاسراء من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء ولمن نريد فقال ابن - 00:14:39
باسم ان اية الاسراء نسخت اية هود او قال في قوله تعالى من كان يريد من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها قال نسختها اية قوله تعالى من كان للعجل عجلناه فيها ما نشاء لمن نريد. ومراده بالنسخ هنا التخصيص. مراده بالنسخ هنا التخصيص - 00:14:59
فالقواعد موجودة واصول فقهي موجود وكان العلماء يفتون به لكنه لم يكن مدونا ولا متبلورا بمصطلحات وقواعد وتبويب. فهذا مرادنا بالتدويب. فالامام الشافعي هو الذي اه استطاع بعلمه وفضله ونبوغه ان آآ يدون هذا العلم على نحو هذا التبويب ثم جاء من بعده فزاده واضافوا وشرحوه وفصلوه واضافوه. هذا معلوم - 00:15:19
الكتابة في اصول الفقه بعد ذلك اتخذت مسارين مسار او ما يسمى طريق الحنفية او طريقة الاحناف. ومسارنا اخر يسمى طريقة المتكلمين طريقة الاحناف وطريقة المتكلمين. ما هما الطريقتان وما الفرق بينهما وما مزاياهما - 00:15:49
طريقة المتكلمين وهذه غالبا ينتمي اليها الشافعية والمالكية والحنابلة يعني من عدم هذه الطريقة اصلها انها تنظر في تأسيس قواعد الاستنباط واصول الاستنباط بقطع النظر عن الفروع انما يحكمون القاعدة - 00:16:19

ينظرون في القاعدة ويؤصلون ويؤسسونها بمقتضى النصوص من الكتاب ومن السنة والمقتضى ما تقتضيه مثلا لغة العرب ودلالة في الالفاظ الى اخره. طيب فيضعون القاعدة ويضعون الاصل نظرهم منصب الى وضع القواعد بقطع النظر عن الفروع الفقهية - 00:16:49

انطبقت او لم تنطبق هذا ليس ليس لهم فيه نظر كبير. فهذه هي طريقة المتكلمين يعني طريقة ومن هنا نسبت الى الى علم الكلام. طريق المتكلمين يعني منطقية على معنى يؤسسون قواعد. طبعا منبني على الكتاب والسنة لكنهم لا - 00:17:09

انظروا الى التفريع لا ينظرون الى التفريع انما ينظر الى القاعدة هل هي منطبقة؟ بحيث ان هذه وهذه طريقة المتكلمين وسار على هذا مؤلفات بنيت على هذه الطريقة مؤلفات كالمستصفى الغزالي - 00:17:29

الجويني احكام الاحكام الامدي ومؤلفات اخرى. بنيت على الطريقة يعني انه يضعون ويبحثون في مباحث الفقه بقطع النظر عن فروع. بقطع النظر عن انطباقهم مثلا على على مذهب الشافعي او انطباقه على مذهب احمد - 00:17:49

انه مذهب مالك هذا لا ينظر اليه كثيرا. طريقة الحنفية وهي وظعها اصحاب ابي حنيفة رحمة الله على الجميع. هي انهم يبنون القواعد اخذا من الفروع. فينظرون الى مجموع الفروع - 00:18:09

ما انتظم منها في قاعدة صاغوا له قاعدة. فقواعدهم ووصولهم مبنية على فروعهم وهذا هو طريقة الحنفية كما قلنا. على سبيل المثال عندهم لو ان الموصي اوصى وقال موالي كذا - 00:18:29

ولا نبين المولى ينطبق على المعتق وعلى المعتق ينطبق المعتق والمعتق المعتق يسمى مولى والمعتق يسمى مولى لان تعرفون الصيغة هذي مفعل بحيث انها يعني لا تبين الياء يعني يعني - 00:18:59

فتنطبق على هذا وهذا فاذا قال الموصي اوصي لمولاي او لمواليه بكذا. وهذا الموصي له اسيادنا اعتقوه وهو كان لما اصبح حرا اشترى عبيدا واعتقده واعتقه كان له موالي معتقين وهو له موالي قد اعتقه. وهو قد اوصى قال لموالي كذا وكذا. الحنفية يبطلون الوصية - 00:19:19

لماذا؟ لانهم يقولون ان المشترك لا عموم له. لان هذا اصبح مشتركا. لفظ مولى مشترك. للمعتق والمعتق. للمعتق والمعتق. فهم المشترك لا عموما له. فما دام المشترك لا عموم له اذا انتفض الوصف. هذا هو يعني طريقة الحنفية - 00:19:53

لكنهم ايظا تمشيا مع فروعهم وجدوا في فروعهم انه قال والله لا اكلم مولاي لا اكلم مولاي. وجدوا في فروعهم انه اذا كلم المعتق حنث ولو كلم المعتق حنف. فكيف يجعلون القاعدة منطبقة على - 00:20:13

على على فقالوا العموم لا مشترك له الا بالنفي. عطوا النفي حتى تدخل تندرج الفروع هذه كلها في طعيم. حتى تدخل فاذا ينظرون في الفروع ويضعون القاعدة. فهذا هذه طريقة الحنفية كما قلنا المتكلمين يضعون القاعدة اذا انطبقت - 00:20:35

انضبطت لا يهم ان تنطبق على فروع اولادنا. ممن كتب في اغلب المتسبيح الحنفي المتقدمين مشوا على هذه الطريقة كابي زيد الدبوسي وآآ الكرخي في كتاب اصول الفقه الجصاص ايضا في كتابه في اصول الفقه والمتقدمين منهم كتبوا او مشوا على هذه الناحية - 00:20:55

بعد ذلك وجدت كتب مزجت بين الطريقتين فيما بعد بحيث انها يعني جمعت بين الطريقتين يعني بعدما نضجت العلو بعد ما نضجت العلوم وتقريبا بعد القرن الخامس او السادس تقريبا اصول الفقه - 00:21:25

كما يقال يكاد يكون احتراق. كما ان ايضا علم النحو يكاد يكون احتراق. على معنى انه - 00:21:45